

مادة: اخلاقيات البحث العلمي والملكية الفكرية

استاذ المادة: د. خالدة عبد عبدالله

العام الدراسي 2023- 2024

المرحلة الرابعة

محاضرة 5

### م/ السلوكيات غير الاخلاقية

#### التعريف:

مجموعة السلوكيات المنافية للأخلاقيات الالهية(العليا)، أو الاخلاقيات المكتسبة من المجتمع، سواء كانت تلك الاخلاقيات المكتوبة، او المتفق عليها ضمنا في الضمير الجمعي، او عقده الاجتماعي، فضلا عن كونها منافية او تتعارض مع الاخلاقيات الفردية المعبرة عن الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها، ومن تلك السلوكيات غير الاخلاقية: الكذب، الاحتيال، التآمر على الآخرين الحقد، الحسد، النميمة، التباغض، الغش، التتمر، وغير ذلك...

#### هل تتفق الأخلاق والقانون؟

تحتفظ المجتمعات بقواعد قانونية تحكم السلوك، لكن القواعد الأخلاقية تميل إلى أن تكون أوسع نطاقًا وأكثر رسمية من القوانين، وعلى الرغم من أن تلك المجتمعات تستخدم القوانين لفرض المعايير الأخلاقية المقبولة على نطاق واسع والقواعد الأخلاقية والقانونية التي تستخدم مفاهيم مماثلة، إلا أن الأخلاق والقانون لا يتماثلان، فقد يكون الإجراء قانونيًا ولكنه غير أخلاقي أو غير قانوني ولكنه أخلاقي، ويمكننا أيضًا استخدام المفاهيم والمبادئ الأخلاقية لانتقاد القوانين أو تقييمها أو اقتراحها أو تفسيرها.

#### اختلاف الاخلاقيات في المجتمعات:

قد يجد المتتبع لأخلاق الشعوب اختلاف تلك الاخلاقيات في المجتمعات، وأحد التفسيرات لاختلاف تلك المبادئ الاخلاقية في المجتمعات، هو أن جميع الناس يتعرفون على بعض القواعد الأخلاقية الشائعة، ولكنهم يختلفون في تفسيرها وتطبيقها وموازنتها مع احتياجاتهم بطرق مختلفة في ضوء قيمهم وخبراتهم في الحياة، على سبيل المثال يمكن أن يتفق اثنان على أن قتل النفس البشرية خاطئ ولكنهما يختلفان حول أخلاق الإجهاض لأن لديهم فهمًا مختلفًا لما يعنيه أن يكون المرء إنسانًا.

فضلا عن ذلك يختلف الميزان الاخلاقي بين المجتمعات فيما يتعلق بتصنيع الاسلحة والمعدات الفتاكة لقتل الناس في الحروب والنزاعات والصراعات، ولا يختلف الحال عن استخدام الادوات والمبيدات لقتل الكائنات الحية الاخرى، وقد تتسع الرؤيا الاخلاقية لتشمل العوالم النباتية، والحفاظ على البيئة ايضا، تلك النعم قد من الله سبحانه وتعالى على الانسان بها وعهد اليه المحافظة عليها.

فالسلوك الذي يصدر عن الانسان من غير ان يستند الى أي مبادئ خلقية، كالكذب والاحتيال، والخداع ، والغش، والتستر على بعض الممارسات التي تكلف الناس ارواحهم. الجدير بالذكر ان تلك التصرفات ربما صدرت من اشخاص كانوا يعيشون حياة مثالية، ولكن قد يتعرض الانسان الى مواقف تجعله ينزلق الى منحدرات لا اخلاقية، او الانتقال من حالة البراءة الى حالة الشر، وتبدأ تلك المرحلة بفعل واحد غير مؤذ لمرة واحدة، بهدف معالجة مشكلة او الخروج من مأزق بتصرف غير اخلاقي، ولكن تلك التصرفات قد يعتاد عليها حتى تصبح سمة تلازم شخصيته.

## السلوك غير الاخلاقي:

أو كما يسمى «الانحلال الاخلاقي» مصطلح يُستخدم في علم النفس الاجتماعي للدلالة على عملية إقناع النفس أن المعايير الأخلاقية لا تنطبق على النفس في سياق معين، من خلال فصل ردود الأفعال الأخلاقية عن السلوك غير الإنساني من خلال تعطيل آلية إدانة الذات.

وعلى وجه العموم، يلتزم الكثير بالمعايير الأخلاقية حيث يعتبرونها إرشادات وموانع للسلوك. وبمجرد تشكّل التحكم الداخلي، يمكن للأفراد السيطرة على أفعالهم من خلال المعايير التي يطبقونها على أنفسهم، ذلك أنهم يقومون بأشياء تمنحهم إرضاءً للذات وشعورًا بتقدير الذات والامتثال عن التصرف بطرق تنتهك معاييرهم الأخلاقية، كما أن معاقبة الذات تجعل السلوك متوافقاً مع هذه المعايير الداخلية.

ومع ذلك، فالمعايير الأخلاقية تقوم بوظيفتها كمتحكم داخلي في السلوك عندما تنشط آليات التحكم في الذات فقط، إلا أنه يوجد العديد من العمليات النفسية لمنع هذا التنشيط، وهذه العمليات تعد أشكالاً من السلوك غير الأخلاقي، والذي ينقسم إلى أربع فئات:

### 1. إعادة بناء السلوك غير الأخلاقي:

تكمّن إحدى طرق السلوك غير الأخلاقي في تصوير السلوك غير الإنساني على أن له غرض أخلاقي لجعله مقبول اجتماعيًا. فمثلاً، قد ينظر إلى التعذيب للحصول على معلومات ضرورية لحماية مواطني البلد على أنه أمر مقبول. وقد استشهد بقول فولتير «إن الذين يجعلونك تؤمن بما هو مخالف للعقل، قادرون على جعلك ترتكب الفظائع»

### 2. إزاحة أو توزيع المسؤولية:

تقوم بتشويه العلاقة بين الأفعال والآثار التي تؤدي إليها. فيتصرف الأفراد بالطرق التي يمكن أن يعارضوها طبيعياً في حالة قبول سلطة قانونية تتحمل تبعات هذا التصرف أو السلوك، وفي ظل ظروف إزاحة المسؤولية، يرى الأفراد أفعالهم ناتجة عن إملاء السلطة وليس عن أفعالهم التي يقومون بها.

ومن أساليب العمل الجماعي، فأى ضرر يمكن أن تنتسب فيه الجماعة يمكن إلقاء مسؤوليته على الأعضاء الآخرين، بحيث يتصرف الأفراد بصورة أكثر قسوة عندما تكون المسؤولية جماعية مقارنة بالوضع عندما تكون المسؤولية فردية.

### 3. تشويه التبعات المؤذية:

ان من الأساليب الأخرى للسلوك غير الأخلاقي، إهمال أو تشويه نتائج الفعل، فعندما يقوم شخص بنشاط مؤذٍ للآخرين للحصول على مكسب شخصي، فإنه إما أن يقلل بشكل عام من الضرر الذي تسبب فيه، أو يحاول عدم تحمل مسؤوليته.

وبدلاً من ذلك، يقوم الشخص باستدعاء معلومات مسبقة تم تقديمها إليه تتعلق بالفوائد المحتملة للسلوك بعينه، والأفراد يميلون تحديداً لتقليل الآثار المؤذية عندما يتصرفون بصورة فردية، ومن السهل نسبياً أن تؤذي الآخرين عندما يتم تجاهل النتائج الضارة المترتبة على سلوك فرد ما. والامثلة كثيرة في هذا المجال من اشعال قتيل الحروب، ورمي القنابل واسلحة الدمار على الابرياء، والتجارب المختبرية البعيدة عن الأخلاق، وغير ذلك...

### 4. تصوير الضحية بصورة العدو:

وتعتمد على الكيفية التي يرى من خلالها مرتكب الجريمة الأفراد الذين يوجه سلوكه الإجرامي تجاههم، وبمجرد تصويرهم بصورة العدو وتجريدتهم من الميزات الإنسانية، فإنه لا ينظر حينها إلى الأفراد باعتبارهم أفراد لديهم أحاسيس وآمال واهتمامات، ولكن يصبحون أشياء غير بشرية لا تستثير مشاعر التعاطف لدى مرتكب الجريمة، ويمكن أن يتعرضوا لمعاملة مفزعة، والتي تُطبّق عليهم كأهداف، من امثلة ذلك أعمال العنف والتطرف...

### السلوك غير الاخلاقي والترفيه:

أن الأفراد يقضون وقتاً طويلاً في تقييم ميزات وسائل الترفيه بناء على نزعاتهم الخاصة تجاه هذه المزايا أكثر من الاعتماد على العقلانية الأخلاقية الحقيقية. ومن الناحية الفعلية، فإن استعمال العقلانية الأخلاقية يمكن أن يؤدي إلى التنافر، والتي يجد الأفراد بالفعل طرقاً لتجنبها. وبناء على ذلك، فإن السلوك غير الأخلاقي يجعل الافراد يستمتعون بالسيناريوهات الترفيحية الخيالية، والتي يمكن أن تعرضهم للتوبيخ أخلاقياً في الحياة الحقيقية.

ومن الامثلة على ذلك تلك السلوكيات غير الاخلاقية في وسائل الترفيه المتنوعة التلفزيون والسينما، ووسائل التواصل الاجتماعي، والالعاب الخطرة في الفضاء الرقمي، وغيرها